

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (51)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ان تذكرة لمن يخشى. الايمان الايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل. ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفرى الايمان والحياة. والحياة - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:35

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه من سار على نهجهم واقتفى اثره وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان ايها الاخوة والاخوات - 00:00:57

ما زال الحديث موصولا معكم في هذا اللقاء الجديد والمتجدد في برنامجكم الايمان والحياة وما زال الحديث متصلا عن وسائل الشرك بالله عز وجل وقد مضى فيما سبق الكلام على وسائل الغلو في الصالحين - 00:01:17

ان من وسائل الشرك ايها الاخوة التوسل بالتوسل بغير الله عز وجل فانه من اعظم الاسباب التي توقع اصحابها الشرك بالله سبحانه وتعالى ان كان في اول الزمان او في اخره - 00:01:37

وهذا ما نراه واقعا جليا عند من صرفوا حق الله عز وجل بالعبادة والدعاء لغيره ان من اعظم اسبابهم في وقوعهم في ذلك التوسل ان التوسل ايها الاخوة موضوع مهم - 00:01:54

له اثره الجلي في توحيد الله بالعبادة الذي هو توحيد اللوهمية فان التوسل المشروع ايمان وتوحيد بالله سبحانه اما التوسل المحرم الممنوع فهو اما خاتم للايمان او قاذر في كماله الواجب - 00:02:11

فاذا جلالة مسألة التوسل في اثرها وخطرها ولهذا لخصت فيها هذه الكلمات فاولا ايها الاخوة المراد بالتوسل يراد به خمسة امور فاولها التقرب الى الله جل وعلا بطاعته بفعل او امره وفرائضه واجتناب ما نهى عنه من محرماته - 00:02:30

الله امر بذلك في اية سورة المائدة في قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اليه القربى بما افترض عليكم وباجتناب ما نهاكم عنه يراد بالتوسل ثانيا - 00:02:56

طلب الدعاء والشفاعة للمتوسل به كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلونه مع النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويطلبون منه ان يدعو الله عز وجل لهم بالغيث ويدعو الله عز وجل لهم بالنصر على الاعداء - 00:03:14

وهذان النوعان اي التوسل بمعنى التقرب والتوسل بطلب الدعاء والشفاعة للمتوسل به في حياته متفق عليه ما من المسلمين في مشروعيتها وفي جواز التوسل الى الله عز وجل بهما يراد بالتوسل نوع ثالث - 00:03:34

وهو الاقسام على الله عز وجل بالمتوسل به نحو قولهم اللهم بوليک الفلاني اغفر لي بنبيک يسر امری فيقسم على الله جل وعلا بالمتوسل به سواء كان نبيا او وليا - 00:03:53

وهذا توسل ممنوع النوع الرابع سؤال الله عز وجل بمخلوق من المخلوقين اما بجاهه او بقدره او بحقه ولو كان هذا المخلوق نبيا مرسل او ملكا مقربا وهذا ايضا توسل ممنوع - 00:04:11

يراد بالتوسل ايضا معنى خاص وهو الوسيلة وهي الوسيلة التي هي منزلة عظيمة في الدار الآخرة. لا يستحقها ولا ينالها الا عبد واحد من عباد الله عز وجل كما دل عليه حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما المخرج في الصحيحين في الدعاء عقب الاذان -

لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن فقولوا مثلما يقول. ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة لا تصح او لا تنبغي الا لواحد من خلق الله. واني لارجو ان اكون كذلك - [00:04:55](#)

يراد بالوسيلة عندئذ المنزلة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا علمنا ايها الاخوة المراد بالتوسل فان التوسل الممنوع والتوسل المحرم ينقسم الى عدة اقسام الى عدة اقسام تؤثر في توحيد الله عز وجل. وهي من اعظم اسباب الوقوع في الشرك به - [00:05:12](#)
فاول هذه الاقسام التي هي من ذرائع الشرك يتوصل بها الى الشرك بالله عز وجل من انواع التوسل الممنوع المحرم او اولها الاقسام على الله عز وجل بالتوسل به وهو خلق من خلق الله - [00:05:37](#)

نحو قول القائل منهم الهنا بنبيك محمد انصرنا الهنا بالولي الفلاني يسر امرنا او اشف مرضانا او اقض حوائجنا والتوسل الى الله بالاقسام عليه سبحانه. بالتوسل به حرام لعدة امور - [00:05:54](#)

اولها ان الاقسام حلف والحلف لا يجوز الا بالله عز وجل او باسمائه وصفاته لما جاء في الصحيحين من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد كنا معه في سفر ان الله عز - [00:06:15](#)

وجل ينهاكم ان تحلفوا بابائكم. فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ولحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه الامام احمد وبعض اهل السنن - [00:06:34](#)

بغير الله ايها الاخوة دائر بين الشركين الاصغر والاكبر. فيكون شركا اكبر ان قصد منه تعظيم المحلوف به تعظيم عبادة والا فالاصل بان الحلف بغير الله شرك اصغر مما يدل على ان الاقسام على الله بالتوسل به حرام ان الاقسام بالمخلوق على مخلوق اخر لا يجوز - [00:06:55](#)

بل ولا يليق به. فلان لا يجوز الاقسام بمخلوق على الله جل وعلا من باب اولى واخرى ثالثا ان الاقسام على الله بالتوسل به بدعة لم يرد عليه امر الله ولا امر رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:20](#)

قد جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اخرجه في الصحيحين وفي لفظ لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:07:38](#)

وفي حديث العرباض ابن سارية اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار من انواع التوسل ايها الاخوة المحرم التوسل الى الله جل وعلا بذات المتوسل به - [00:07:56](#)

سواء كان حيا او ميتا حاضرا او غائبا نحو قولهم اللهم بذات نبيك ارحمنا الحلف بذات النبي والتوسل الله بذاته لا تجوز. لا في حال حياته ولا بعد موته. وانما السائغ المشروع التوسل - [00:08:14](#)

الى الله عز وجل بدعاء الصالح في حياته نبيا كان او وليا من انواع التوسل الممنوع ايضا التوسل الى الله جل وعلا بجاه المتوسل به او شرفه او منزلته او قدره او حقه عند الله. نحو قولهم اللهم بجاه نبيك - [00:08:32](#)

او بمنزلة وليك فلان. او بحق فلان من اوليائك او بقدره عندك. اقض حاجتي وتولى امري وكلا هذين النوعين اي التوسل الله بذات المتوسل به او بجاهه وقدره كلاهما محرمان لعدة امور - [00:08:53](#)

اولا انها توسلات بدعية وعبادات لم يشرعها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لنا ان نتعبد ربنا بما لم يشرع لانه مردود غير مقبول ثانيا انها لو كانا مشروعين لفعلهما الصحابة رضي الله عنهم وتلقاها عنهم التابعون وتسابقوا اليهما مع - [00:09:11](#)

حرصهم على كل خير مع توارد اسباب ذلك. فلما لم يفعلوهما دل على بدعيتهما. هذا مع وجود سبب ذلك في حياتهم كما كان في توسل الصحابة رضي الله عنهم بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم دون توسلهم بالنبي في عام الرمادة - [00:09:35](#)

ثالثا النجاة الصالح وقدره عند الله عز وجل ليس كجاء المخلوق وقدره عند مخلوق مثله حتى يتوصل بذلك لان يكون لجاهه وقدره حق واثر على الله عز وجل رابعا انه تحكم وسوء ادب على الله سبحانه. والا فمن اين نعلم النجاة او ذات فلان لهما اثر على الله او - [00:09:55](#)

يستوجب عليه شيئا خامسا انه ليس للمخلوق على الله حق الا ما اوجبه الله على نفسه. وليس من ذلك ان نوات الانبياء والصالحين

او وقدرهم عند الله من هذه الحقوق - 00:10:20

سادسا انه لا مناسبة بين ذات الصالح وجاهه ومنزلته وبين طلب الدعاء والتوسل بذاته او جاهه اذ تصح عندئذ لو دعا صاحب الجاه نفسه لو دعا ربه مولاه ليس بدعاء غيره هذه من وسائل الشرك في التوسل الممنوع - 00:10:35

اسأل الله عز وجل ان يعيذنا واياكم من اسباب سخطه. وان يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه. والحديث له صلة ان شاء الله والى لقاء اخر قريب. استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:55